

المعنى الدلالي في عود الضمير

**The semantic meaning in the return of
" conscience**

م.م. عبد السلام محمد خلف

جامعة المشرق / كلية القانون

Email:

abdulsalam.mohammed@uom.edu.iq

جاءت هذه الورقة بعنوان المعنى الدلالي في عود الضمير حيث بينت أن عنصر عود الضمير أو الإحالة من أهم العناصر التي تسهم في بناء النص من حيث أن بعض الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهذا الذي دعا علماء اللغة أن يقفوا على الضمائر وأهميتها في بناء النص ودلالة معناها في السياق، والذي سنبينه في هذه الورقة هو دلالة المعنى الدقيق في مرجع هذه الضمائر. **الكلمات المفتاحية: الدلالي، الضمير .**

Abstract

This paper came under the title of semantic meaning in the return of conscience, where it showed that the element of the return of conscience or referral is one of the most important elements that contribute to the construction of the text in that some words do not have an independent connotation, but are mentioned in other parts of the discourse, and this is what called linguists to stand On pronouns and their importance in the construction of the text and the significance of their meaning in the context, which we will show in this paper is the indication of the exact meaning in the reference of these pronouns. **Keywords: semantic, pronoun.**

المقدمة:

وفي هذه الورقة اردت ان اقف على عود الضمير في اللغة العربية فالعربية تتسم في غالب الأحيان عن عدم ذكر الاسم صريحاً؛ وذلك لوجود ما يدل عليه في بداية الكلام، أو لوجود رابط يربطه مع بعضه، والحقيقة أن هذه الروابط هي الضمائر أو ما يسميه علماء اللغة المحديثين "الإحالة النصية" (Anaphore)، التي تمثل شكلاً من أشكال الربط والانسجام والسبك، ولها صور عديدة كعود الضمير والإشارة وإعادة اللفظ وإعادة المعنى، وكلها ترجع إلى وسيلة الإحالة التي هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما نكر صراحة أو ضمناً في النص الذي سبقه أو الذي يليه. إن عنصر عود الضمير أو الإحالة من أهم العناصر التي تسهم في بناء النص من حيث أن بعض الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهذا الذي دعا علماء اللغة أن يقفوا على الضمائر وأهميتها في بناء النص ودلالة معناها في السياق، والله أسأل التوفيق

أهمية الورقة:

تتمثل أهمية الورقة فيما يلي:

لا يخفى على قارئ ما، ما للعربية من أهمية بالغة، وخاصة إذا كانت الدراسة حول كتاب الله العزيز، فالأهمية تكون أشد ونحن في زمن قلّ فيه الفهم عند تلاوة القرآن، فترى كثيراً ممن يقرأ لا يتدبر المعاني، وربما توقعه في محذور إن لم يتعلم ذلك، فبمثل هذه الورقة تجعل المعاني يسيرة أما القراء وحتى الدارسين والباحثين.

أهداف الورقة:

الوقوف على أهم الموضوعات الدلالية وما لها من دلالة من حيث البنية الصرفية والتراكيب النحوية والتوجيهات اللغوية، كل ذلك في نصوص من القرآن الكريم استوفقت العلماء واستخرج منها دقائق التوجيهات.

منهج الورقة:

اتبعت في دراستي هذه المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص وتفكيكها وبيان توجيهات العلماء فيها، ثم دراستها بأسلوب معمق واستنباط ما فيها من أحكام وقواعد.

هيكل الورقة:

قسم الباحث الورقة العلمية على تمهيد وثلاثة مطالب : **المطلب الأول: ضمير المفرد المطلب الثاني: ضمير المثنى المطلب الثالث: ضمير الجمع تهوطة**

الضمير مأخوذ من ضمير الضاد والميم والراء وهما أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر...، ومنه أضمرت في ضميري شيئاً ؛ لأنه يغيبه في قلبه وصدوره^(١). والضمير فعيل بمعنى اسم المفعول من أضمرت الشيء في نفسي أي أخفيته؛ فهو مضمّر كالحكيم بمعنى المحكم، وإنما سمي بذلك لكثرة استتاره، وإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة^(٢). **المطلب الأول: ضمير المفرد**

١_ قال تعالى **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣).

يناقش هذا التوجيه الإمام الباقلاني (ت ٣٠٤هـ) في كتابه الانتصار للقرآن حيث يقول: ((يَلْوُونَ أَسْنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ))، فإنه ليس بنقض لإخباره عن إضلالهم والطبع على قلوبهم والخلق والتقدير لأعمالهم، لأن القوم لم يدعوا أن الله خلق أفعالهم وقضى وقدر أعمالهم... وإنما ادعوا أن التوراة أنزلها الله محرفة ومبدلة على ما أوهموا سفلتهم وعامتهم وأوغاد الناس، وإنما ادعوا ذلك بعد أن حرفوا التوراة وغيروها، وغيروا وصف الرسول وذكر البشارة به في التوراة فقال الله تعالى: ((يَلْوُونَ أَسْنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ)) يعني: التوراة واللّي الكذب...، ثم قال: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾، كما يدعون وما هو من الكتاب (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله)، أي: لم ينزل الله عليهم الكتاب بذلك^(٤) والحاصل أن الضمير يعود إلى ما كتبه هم وعدوه من كتاب الله، أو يعود للتوراة التي حرفوها أو لجنس الكتب المنزلة من الله تعالى وهذا ما ذهب إليه الراغب الأصفهاني في المفردات إذ يقول: (فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ: ما كتبه بأيديهم المذكور في قوله: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**)، والثالث: لجنس كتب الله، أي: ما هو من شيء من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه^(٥)). وقد فصل القول في هذا التوجيه أبو حيان في بحر المحيط وهو ما يميل إليه الباحث - حيث يقول: (والكتاب: هنا التوراة، والمخاطب في "لتحسبوه" المسلمون. وقرئ: ليحسبوه، بالياء وهو يعود على الذين يلوون أسنتهم لهم، أي: ليحسبه المسلمون، والضمير المفعول في: ليحسبوه، عائد على ما دل عليه ما قبله من المحرف، أي ليحسبوا المحرف من الكتاب، ويحتمل أن يكون قوله: بالكتاب، على حذف مضاف أي: يلوون أسنتهم بشبه الكتاب، فيعود الضمير على ذلك المضاف المحذوف، كقوله تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **الْبَقَّةُ الْغَائِبَةُ الْبَقَّةُ الْغَائِبَةُ الْغَائِبَةُ** أي: أي: أو كذي ظلمات، فأعاد المفعول في: يغشاه، على: ذي، المحذوف^(٦)). وقريب من هذا التوجيه ذهب ابن عادل الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) في الباب فيقول: (والضمير في {لِتَحْسَبُوهُ} يجوز أن يعود على ما تقدم مما دل عليه بذكر اللّي والتحريف، أي: لتحسبوا المحرف من التوراة. ويجوز أن يعود على مضاف محذوف، دل عليه المعنى، والأصل: يلوون أسنتهم بشبه الكتاب؛ لتحسبوا شبه الكتاب الذي حرفوه من الكتاب وقرئ «ليحسبوه» - بياء الغيبة - والمراد بهم المسلمون - أيضاً - كما أريد بالمخاطبين في قراءة العامة، والمعنى: ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة^(٧)).

٢_ قوله تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لِقَتَانِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سَكْبًا مِى (١٠). ذكر أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠هـ) في أحكام القرآن حيث يقول: (قوله "واذكروا اسم الله عليه" أمر يقتضي الإيجاب ويحتمل أن يرجع _الهاء_ إلى الأكل المذكور في قوله: (فكلوا مما أمسكن عليكم) ويحتمل أن يعود إلى الإرسال لأن قوله (وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله) قد تضمن إرسال الجوارح المعلمة على الصيد فجازر عود بالأمر بالتسمية إليه...)^(١١) ويوضح لنا القول في هذا المقام الرازي في تفسيره بعد عرضه لآراء الفقهاء فقال: (الأول: أن المعنى: سم الله إذا أرسلت كلبك...، وعلى هذا التقدير فالضمير في قوله {عليه} عائد إلى {ما علمتم من الجوارح} أي سموا عليه عند إرساله. القول الثاني: الضمير عائد إلى ما أمسكن، يعني سموا عليه إذا أدركتم ذكاته. الثالث: أن يكون الضمير عائداً إلى الأكل، يعني واذكروا اسم الله على الأكل^(١٢)). وخالف نور الدين اليميني الشافعي (ت ٨٢٥هـ) توجيهه من قال أن التسمية على الأكل، فقد ذكر في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن فيقول: ((وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ))، أي: على الاصطيد؛ إذ لا يجوز عود الضمير على الأكل، ويكون المراد التسمية عند الأكل، وإذا تعين ذلك، وتعين وجوب التسمية عند من يقول به، تعين القول عنده بوجوب الإرسال فإن قال: ما دل ذلك على ما قلت من أن المراد التسمية عند الإرسال، لا عند الأكل؟ قلت: قوله - صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل). وقد أجمع المسلمون على مشروعية التسمية عند الإرسال على الصيد، وعند الرمي، وعند الذبح، وإنما اختلفوا هل ذلك على الوجوب، أو على الندب؟^(١٣) ولا اختلاف بين هذه الأقوال التي وردت فكلها تحمل دلالة واحدة، واستخدام الضمير في نظم هذه الآية أكسبها اتساعاً دلالياً يصلح للحالتين معا^(١٤).

٣_ قوله تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لِقَتَانِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سَكْبًا مِى (١٥). يقول ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) في تفسيره المحرر الوجيز إذ يقول: (والضمير في منه راجع على الصداق، وكذلك قال عكرمة وغيره، أو على الإيتاء و"من" - تتضمن الجنس هاهنا، ولذلك يجوز أن تهب المهر كله، ولو وقفت «من» على التبويض لما جاز ذلك^(١٦)) لكن الألويسي في روح المعاني زاد قائلاً: (الضمير عائد إلى الإيتاء، واعتراض بأنه إنما يستقيم إذا أريد به المأتي، ورجوع ضمير إلى مصدر مفهوم، ثم تأويل ذلك المصدر بمعنى المفعول لا يخلو عن بعد، واللام متعلقة بالفعل وكذا عن بتضمينه معنى التجافي والتباعد، وإلا فأصله أن يتعدى لمثل ذلك بالياء^(١٧)).

٤_ قوله تعالى: **مِى الْجَنَّةِ الْمُبِينِ الْمَلِكِ الْكَاتِبِ الْمَقْلَبِ الْمَجْلَدِ نُوحٍ لِحَقِّ الْمَرْمَكِ الْمُرْتَضِ الْقِيَامَةِ الْأَسْتَكِ الْمَسْتَلِكِ النَّبِيَّ النَّارَانِيَّ عَجَسَ النَّكْبِيَّ**

مى^(١٨) يرى أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) أن الضمير يعود على المعنى حيث يقول: ("فَأَجْتَبُوهُ" يعني: فاتركوا شربها، ولم يقل: فاجتنبوها، لأنه انصرف إلى المعنى، ومعناه: اجتنبوا ما ذكرنا ونهيناكم عن ذلك)^(١٩). ويرى أبو حيان بعد بيانه للضمير وعلى من يعود: (والضمير في فاجتنبوه عائد على الرجس المخبر عنه من الأربعة فكان الأمر باجتنابه متناولاً لها...، ثم يقول: ولا حاجة إلى تقدير هذا المضاف بل الحكم على هذه الأربعة أنفسها أنها رجس أبلغ من تقدير ذلك المضاف...)^(٢٠). والمقصود بـ"المضاف" في كلامه ما قدره في توجيهه، والذي يراه الباحث أن ما ذهب إليه أبو حيان فيه كفاية وبيان في دلالة عود الضمير إلى الأصناف الأربعة التي هي مجموعها أو واحدة منها رجس من عمل الشيطان الذي نهانا الشارع باجتنابه.

٥_ قوله تعالى: **مِى الصَّنَعَةِ الْمَجْمُوعَةِ الْمَبْفُورَةِ النَّجَائِبِ الظَّلَافِ مِى** (ذكر الراغب الأصفهاني أن هذا إما أن يكون من باب الاستخبار أو من باب الاستعطاف فيقول: (وقوله: (قَدْ سَأَلَهَا) نبه على وجهين: أحدهما: أنه استخبار، إشارة إلى نحو قوله لأصحاب البقرة حيث سألوها عن أوصافها، فعلى هذا لا فرق بين قوله: (قَدْ سَأَلَهَا) وبين قوله: قد سأل عنها. والثاني: أنه استعطاف إشارة إلى نحو المستزلين للمائدة من عيسى عليه الصلاة والسلام، والسائلين من صالح عليه الصلاة والسلام الناقة، فعلى هذا لا يصح أن يقال سأل عنها)^(٢١) وقد بين الرازي في تفسيره سبب تعدية سأل الأولى بـ"عن" والثانية بالإضافة حيث يقول: (فإن قيل: إنه تعالى قال: أولاً: **مِى الصَّنَافَةِ حَتَّى الرَّبِّزِ عَظْمِ مِى** (٢٢) ثم قال هاهنا: "قد سألتها قوم من قبلكم" وكان الأولى أن يقول: قد سأل عنها قوم فما السبب في ذلك؟! قلنا الجواب من وجهين: الأول: أن السؤال عن الشيء عبارة عن السؤال عن حاله من أحواله، وصفة من صفاته، وسؤال الشيء عبارة عن طلب ذلك الشيء في نفسه، يقال: سألته درهما أي طلبت منه الدرهم ويقال: سألته عن الدرهم أي سألته عن صفة الدرهم وعن نعته. والوجه الثاني: في الجواب أن الهاء في قوله قد سألتها غير عائدة إلى الأشياء التي سألتها، بل عائدة إلى سؤالاتهم عن تلك الأشياء، والتقدير: قد سأل تلك السؤالات الفاسدة التي ذكرتموها قوم من قبلكم، فلما أجبوا عنها أصبحوا بها كافرين)^(٢٤) ثم وجه الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في البرهان فقال: (والسؤال عنها طلب، فليست الهاء راجعة لأشياء متقدمة؛ بل لأشياء أخر مفهومة من قوله {لا تسألوا عن أشياء} ويدل على ما ذكرنا أنه لو كان الضمير عائداً على أشياء مذكورة لتعدى إليها بـ"عن" لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به)^(٢٥) ومن جميل التوجيهات التي وقف عليه الباحث ويميل إليها ما ذكره الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير بعد عرضه للتوجيهات السابقة، قال: (والأحسن عندي أن يكون ضمير سألها عائداً إلى أشياء، أي إلى لفظه دون مدلوله. فالتقدير: قد سأل أشياء قوم من قبلكم...، فإن أصل الضمير أن يعود إلى لفظ باعتبار مدلوله وقد يعود إلى لفظ دون مدلوله، نحو قولك: لك درهم ونصفه، أي نصف درهم لا الدرهم الذي أعطيته إياه. والاستخدام أشد من ذلك لأنه عود الضمير على اللفظ مع مدلول آخر)^(٢٦) ولا تفاوت ولا اختلاف بين هذه التوجيهات فكلها تدل على أنهم كانوا يسألون عن أسئلة مشابهة لأسئلة الذين قبلهم في التعجيز ولم تظهر عندهم بعد، والغرض من صرف مثل هذه الأسئلة هو عدم الخوض والفضول بما لا يعني المسلم حتى لا يتحمل ما تحمله أقوام الأنبياء من قبل، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن الله تعالى فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحرّم حرّمات فلا تنتهكوها، وحدّ حدوداً فلا تضيعوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تبحثوا عنها)^(٢٧). إذا لا داعي لمثل هذه الأسئلة التي تحملها من سبقكم ولما نزلت إليهم أحكامها كفروا بها.

٦_ قوله تعالى: **مِى النَّجَائِبِ الظَّلَافِ الْجَنَّةِ الْمُبِينِ الْمَلِكِ الْكَاتِبِ الْمَقْلَبِ الْمَجْلَدِ نُوحٍ مِى** (٢٨). قد أفاض أبو السعود في تفسيره عن هذا التوجيه قائلاً: (لِتَبَيَّنَّا بَتَأْوِيلِهِ} بتأويل ما ذكر من الرؤيين أو ما رأيي بإجراء الضمير مجرى ذلك بطريق الاستعارة فإن اسم الإشارة يشار به إلى متعدد كما في قوله:

فيها خطوطٌ من سوادٍ وبلقٍ ... كأنه في الجلدِ تَوَلِيغُ البهقِ

أي كأن ذلك، والسر في المصير إلى إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة مع أنه لا حاجة إليه بعد تأويل المرجع بما ذكر أو بما رأيي؛ أن الضمير إنما يتعرض لنفس المرجع من حيث هو لا من حيث تعرض لحال من أحواله، فلا يتسنى تأويله بأحد الاعتبارين إلا بإجرائه مجرى اسم الإشارة الذي يدل على المشار إليه بالاعتبار الذي جرى عليه في الكلام فتأمل هذا إذا قالاه معاً أو قاله أحدهما من جهتهما معاً وأما ما إذا قاله كل منهما إثر ما قص ما رآه فالخطاب المذكور ليس عبارتهما ولا عبارة أحدهما من جهتهما ليتعدد المرجع بل عبارة كل منهما نبئني بتأويله مستفسراً لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة في الحكاية دون المحكي على طريقة قوله عز وجل: **مِى الْأَنْبِيَاءِ الْمُنْجَرِّبِ**

الْبُرُوجِ الْفُرْقَانِ مِى (٢٩) فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخَاطِبُوا بِذَلِكَ دَفْعَةَ بِلْ خَوْطَبِ كُلِّ مَنْهُمْ فِي زَمَانِهِ بِصِيغَةٍ مَفْرَدَةٍ خَاصَةً بِهِ (٣٠). والذي يبدو للباحث والظاهر من أقوال العلماء أن الضمير عائد إلى رؤيا الاثنين؛ لأن كل واحد منهما سأله عن رؤياه، وكل واحد طلب منه تأويل رؤيته، كأنهما قالوا: أفتني في تأويل رؤيتي. ولكن بضمير واحد، وهذا من أساليب العربية أنه يخبر بالمفرد عن المثنى أو الجمع.

٧_ قوله تعالى: مِى الشَّجَرَيْنِ الرَّجِيمِ ﴿٣١﴾ مِى (٣١) وقد ذكر الأخفش أن الضمير يعود إلى المحذوف شيء فيقول: (ولم يقل منها لأنه أضر الشيء كأنه قال ومنها شيءٌ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا) (٣٢). لأنه لا يمكن أن يجعلوا كل ثمارهم تكونوا خمرا؛ إذ لا بد لهم من إبقاء شيء منها يقتاتون عليه، لهذا جاء الضمير مشيرا إليه. وقد فصل في هذا التوجيه تاج القراء الكرمانى (ت ٥٠٥ هـ) في غريب التفسير مع ذكر المذهبين الكوفي والبصري وموافقته للكوفيين، يقول: (يعود إلى مضمير، ذلك المضمير موصول، وهذه الجملة صلة على تقدير ما تتخذون منه، وهذا مذهب الكوفيين. وقال البصريون: لا يجوز حذف الموصول وإقامة الصلّة مقامه، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كثير. وفي قول البصريين أيضاً نظر... ثم يقول: الغريب: يعود إلى ذلك، وقيل: إلى الثمر) (٣٣).

٨_ قوله تعالى: مِى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ مِى (٣٤) ذكر هذا التوجيه الفراء في معاني القرآن قال فيه: (قد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميرا تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمير. فإذا نصبت فهي خارجة من قوله مِى التَّائِيَاتِ بِعَبَسٍ رَبِّكَ الْإِنْفِطَارِ الْإِنْفِطَارِ الْإِنْفِطَارِ الْإِنْفِطَارِ مِى أي كبرت هذه كلمة) (٣٥). ويذهب مكي القيسي إلى ما ذهب إليه الفراء وزاد عليه قائلا: (كلمة: نصب على التفسير وفي كبرت ضمير فاعل تقيده كبرت مقاتلهم اتخذ الله ولدا، ومن رفع كلمة جعل كبرت بمعنى عظمت ولم يضمير فيه شيئا فارتفعت الكلمة بفعلها وتخرج نعت للكلمة) (٣٦). فهو يرى توجيه من رفعها بتأويل "كبر" بمعنى عظم، وأما من نصب فبتقدير الفاعل قبلها.

المطلب الثاني: ضمير المثنى:

١_ قال تعالى: مِى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٧) قد وجّه جمع من اللغويين والمفسرين توجيهات سديدة، فنجد الأخفش في معاني القرآن يوجه هذا الضمير من وجوه فيقول: (لأنّ {أو} ها هنا في معنى الواو. أو يكون جمعها في قوله {بهما} لأنهما قد ذكرا نحو قوله عز وجل {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا}. أو يكون أضمير {من} كأنه "إن يكن من تخاصم غنياً أو فقيراً" يريد "غنيين أو فقيرين" يجعل "من" في ذلك المعنى ويخرج {غنياً أو فقيراً} على لفظ "من" (٣٨). وفي توجيه إضمار "من" فيه حصر لمن تخاصم من الأغنياء والفقراء وليس مطلقا على جميعهم. وقد قال مكي القيسي في المشكل حين جاء الكلام عن توجيه هذا الضمير ونقله لتوجيه الأخفش وزاد عليه فقال: (لما كان المعنى فالله أولى بغني الغني وفقير الفقير رد الضمير عليهما، وقيل إنّما رجّع الضمير إليهما لأنه لم يقصد فقير بعينه وغني بعينه) (٣٩) وفي هذا التوجيه قال المنتجب الهمداني فيما نصّه: (تثى الضمير وكان حقه أن يُوجَدَ فيقول: أولى به؛ لأنّ قوله: {إن يكن غنياً أو فقيراً} فالله أولى بهما} في معنى إن يكن أحد هذين، على ما ذكرت آنفاً من أن (أو) لأحد الشئيين؛ لكونه حمل على المعنى ورَدَّ الضمير إلى ما دل عليه قوله: {إن يكن غنياً أو فقيراً} إلى المذكور، كأنه قال: فالله أولى بهذين النوعين، أي: بالأغنياء والفقراء) (٤٠) وقد توهم بعضهم أن "أو" تمنع تشبیه الضمير ومنهم ابن عصفور وقد ردّ عليه جماعة من النحويين ومنهم ابن هشام في معني اللبيب حيث يقول: (ولا يرد ذلك تشبیه الضمير كما توهموا لأنّ "أو" هنا للتنوع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة وهو الحق أما قال ابن عصفور إن تشبیه الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله... (٤١). وفي حاشية الصبان على شرح الأشموني يوجه أبو العرفان الشافعي (ت: ١٢٠٦ هـ) ويرد قول من قال "أو" بمعنى "الواو" فيقول: (وليست أو بمعنى الواو كما قيل والمعنى أن يكن غنياً أو فقيراً فلا بأس، فإن الله أولى بالغني والفقير، لكن يجوز في أو التي للإباحة المطابقة وإن كان المراد أحدهما نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين وباحثهما؛ لأنها لجواز الجمع بين الأمرين تشبه الواو) (٤٢).

٢_ قوله تعالى: مِى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ مِى (٤٣) ذكر أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) في التبيان قال: (الألف في كانتا ضمير الأختين ودل على ذلك قوله {وله أخت} وقيل هو ضمير من والتقدير فإن كان من يرث ثنتين وحمل ضمير من على المعنى لأنها تستعمل في الإفراد والتثنية والجمع بلفظ واحد؛ فإن قيل من شرط الخبر أن يفيد ما لا يفيد المبتدأ والألف قد دلت على الأثنين؟ قيل الفائدة في قوله "اثنتين" بيان أن الميراث وهو الثلثان هاهنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما فلماذا كان مفيدا) (٤٤). ومن جميل ما وقف عليه الباحث في هذا التوجيه ما أملاه ابن الحاجب في الأمالي حيث يقول: (لضمير في (كانتا) عائد على الكلالة، والكلالة تكون واحداً واثنين وجماعة، فإذا أخبر باثنتين حصلت به فائدة، ثم لما كان الضمير الذي في (كانت) العائد على الكلالة هو في المعنى اثنتين صح تشبیهه، فإذن تشبیهه فرع عن

الإخبار باثنين، إذ لولاه لم يصح، فصح أنه لم تستقد التثنية إلا من قولك: اثنين...^(٤٥) وقد ناقش أبو حيان في البحر المحيط توجيهات من سبقوه وزعم أنها لا تصح ووجهه هو قائلاً: (والذي يظهر لي في تخريج الآية غير ما ذكر. وذلك من وجهين: أحدهما: إن الضمير في كانتا لا يعود على أختين، إنما هو يعود على الوارثتين، ويكون ثم صفة محذوفة، واثنيتن بصفته هو الخبر، والتقدير: فإن كانت الوارثتان اثنتين من الأخوات فلهما الثلثان مما ترك، فيفيد إذ ذاك الخبر ما لا يفيد الاسم، وحذف الصفة لفهم المعنى جائز. والوجه الثاني: أن يكون الضمير عائداً على الأختين كما ذكروا، ويكون خبر كان محذوفاً لدلالة المعنى عليه، وإن كان حذفه قليلاً، ويكون اثنتين حالاً مؤكدة والتقدير: فإن كانت أختان له أي للمرء الهالك)^(٤٦). ومع هذه التوجيهات التي ذكرت في عود ضمير التثنية في هذا الموضوع إلا أن السيوطي (ت ٩١١هـ) قد ذكر في الاتقان قال: (وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير إلى أحدهما والغالب كونه الثاني...، نحو **يُيَ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾** مئى^(٤٧) أراد يرضوهما فأفرد لأن الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاهاً ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى)^(٤٨).

المطلب الثالث: ضمير الجمع:

١_ قوله تعالى: **﴿﴾ مئى**^(٤٩) جاء في إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) قال: (ولم يقل ينفقونها ففيه أربعة أقوال يكون التقدير ولا ينفقون الكنوز، ويكون ولا ينفقون الأموال، ويكون ولا ينفقون الفضة وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه وأشد سبويه: [المنسرح]

نحن بما عندنا وأنت بما عندك... راض والرأي مختلف

والتقدير الرابع أن يكون ينفقونها للذهب والثاني معطوفاً عليه)^(٥٠) وقد ذكر أحمد القصاب (ت ٣٦٠هـ) في كتابه النكت الدالة على البيان قال فيه: (الهاء راجعة إما على الكنوز، وإما على عدد الدنانير والدرهم، أو قطاع التبر من الذهب والفضة لا على لفظهما)^(٥١). والمراد بهذا التوجيه أنه راجع إلى المعنى دون اللفظ. ووجه زين الدين أبو عبد الله الرازي (ت ٦٦٦هـ) هذا الضمير من وجوه قال فيها: (أعاد الضمير على الفضة لأنها أقرب المذكورين، أو لأنها أكثر وجوداً في أيدي الناس، فيكون كنزها أكثر. ومنها: أنه أعاد الضمير على المعنى، لأن المكنوز دنانير ودرهم وأموال. ومنها: أن العرب إذا ذكرت شيئين يشتركان في المعنى تكتفى بإعادة الضمير على أحدهما استغناءً بذكره عن ذكر الآخر لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى ومنه قول حسان بن ثابت:

إن شرح الشباب والشعر الأسود... مالم يعاص كان جنونا

ولم يقل مالم يعاصيا)^(٥٢) ويذهب بعض من تناول المسألة ونظائرها بأن الضمير يعود إلى الأقرب، وهذا باب واسع في علم العربية اختلف فيه علماءها، فقد أورد أبو يحيى السنكي (ت ٩٢٦هـ) في كتابه فتح الرحمن قال: (أفرد الضمير، مع تقدم اثنين الذهب والفضة نظراً إلى عوده إلى الفضة لقربها، ولأنها أكثر من الذهب. أو إلى عوده إلى المعنى، لأن المكنوز دراهم ودنانير، ونظيره قوله **﴿﴾ مئى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** الخ^(٥٣). لا تفاوت بين هذه التوجيهات من الناحية اللغوية، والباحث يذهب مذهب من يقول الضمير راجع إلى المعنى؛ وذلك لأن الزكاة لم تكن في الذهب والفضة فقط، وإنما تكون في عروض التجارة وغيرها.

٢_ قوله تعالى: **﴿﴾ مئى**^(٥٤). صرح الأخفش في معاني القرآن أن الضمير راجع على الذرية فقال: (يعني ملاً الذرية)^(٥٥). لأن في المواضع غير هذا قال "وملائه" أراد به ملاً فرعون، أما في هذا الموضوع أراد به ملاً الذرية الذين آمنوا لموسى. وممن صرح بعود الضمير إلى الذرية أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره بعد عرضه لمذهب البصريين والكوفيين للمسألة قائلاً: (قال بعض نحوي البصرة: عنى بها الذرية. وكأنه وجه الكلام إلى: فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه، على خوف من فرعون، وملاً الذرية من بني إسرائيل وقال بعض نحوي الكوفة: عنى بهما فرعون، قال: وإنما جاز ذلك وفرعون واحد؛ لأن الملك إذا ذكر لخوف أو سفر وقدم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: الهاء والميم عائدتان على الذرية. ووجه معنى الكلام إلى أنه على خوف من فرعون، وملاً الذرية؛ لأنه كان في ذرية القرن الذين أرسل إليهم موسى من كان أبوه قبطياً وأمّه إسرائيلية، فمن كان كذلك منهم كان مع فرعون على موسى)^(٥٦). ومن جملة التوجيهات التي ذكرت في هذه المسألة ما ذهب إليه أبو البقاء في التبيان عند توجيهه لجمع الضمير حيث قال: (وإنما جمع لوجهين: أحدهما: أن فرعون لما كان عظيماً عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع، كما يقول العظيم: نحن نأمر. والثاني: أن فرعون صار اسماً لأتباعه؛ كما أن ثمود اسم لقبيلة كلها...)^(٥٧). والتوجيه الأول غير مقبول؛ وذلك لأن الله لم يعظم أمر أحد خالف أمره؛ فكيف يعظم فرعون وهو على ما عليه من الضلال والكفر؟!، هذا من وجه. ومن وجه آخر: عندما يأتي سياق كلام عن فرعون لم نجد القرآن ينص على كلامه بضمير الجمع وإنما جاءت كلها مفردة، وإليك من الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، قال

الله تعالى حاكيا عن فرعون: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَضَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)^(٥٨). فلم نجد السياق قد أعطاه شيء من العظمة حتى في الكلام مع أن الموقف يتطلب أن يقول: ابن لنا، لعنا، نطلع، وهكذا.

٣_ قوله تعالى: **مَنْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمُرِيدِ**^(٥٩). ذكر الرازي في تفسيره في توجيه المسألة قال: (والمعنى أنهم لو قالوا بدل قولهم: سمعنا وعصينا، سمعنا وأطعنا لعلمهم بصدقك وإظهارك الدلائل والبيانات مرات بعد مرات، وبدل قولهم: واسمع غير مسمع قولهم واسمع، وبدل قولهم: راعنا قولهم: انظرنا أي اسمع منا ما نقول، وانظرنا حتى نتفهم عنك لكان خيرا لهم عند الله وأقوم)^(٦٠). وقد ذهب البيضاوي في تفسيره بنحو من هذا التوجيهات وعلل سببها قائلا: (ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه. لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ لَكَانَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَعْدَلُ، وَإِنَّمَا يَجِبُ حَذْفُ الْفِعْلِ بَعْدَ لَوْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِذِلَّةِ أَنْ عَلَيْهِ وَوُقُوعِهِ مَوْقِعَهُ)^(٦١).

٤_ قوله تعالى: **مَنْ لِي مِنَ الْكُفْرَانِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**^(٦٢). جاء في نكت الأعراب أن الضمير في نلنهم يعود (إلى الوجوه إن أريد به الوجوه، أو لأصحاب الوجوه؛ لأن المعنى من قبل أن نطمس وجوه قوم، أو يرجع إلى الذين أتوا الكتاب على طريقة الالتفات)^(٦٣). ومن جميل ما وقف عليه الباحث في توجيه الضمير المذكور ما ذكره أبو حيان في بحره المحيط حيث علل قائلا: (وهذا عندي أحسن_ أي الالتفات_ ومحسن هذا الالتفات هو أنه تعالى لما ناداهم كان ذلك تشريفا لهم، وهز السماع ما يليقهم إليهم. فأتى بضمير الغيبة، لأن الخطاب حين كان الوعيد بطمس الوجوه وباللعنة ليس لهم ليبقى التأنيس والهم والاستدعاء إلى الإيمان غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذي يوحش السامع ويروع القلب ويصير أذع إلى عدم القبول، وهذا من جليل المخاطبة وبديع المحاوره)^(٦٤). وقد ذهب أبو التثاء في روح المعاني بنحو مما ذهب أبو حيان وزاد أيضا فقال: (ويحتمل أن يراد به_ أي الضمير_ واحد الأمور ولعله الأظهر أي كان وعيده أو ما حكم به وقضاه مفعولا نافذا واقعا في الحال أو كائنا في المستقبل لا محالة، ويدخل في ذلك ما أوعدتم به دخولا أوليا، والجملة اعتراض تنبيلي مقرر لما سبق...)^(٦٥).

٥_ قوله تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** قال تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** صدق الله العظيم **بِسْمِ**^(٦٦). وجه الفراء في معاني القرآن هذا الضمير أنه عائد على الرؤساء من المشركين فقط، فقال: (يعني الرؤساء من المشركين، أسروها من سفلتهم الَّذِينَ أضلّوهم، فأسروها أي أخفوها)^(٦٧). وأراد ب"أسروها" الخفاء وهي من الأضداد. أما في معاني القرآن للنحاس فأراد بها الظهور ونقل عن أبي العباس تعليل ذلك فقال: (في معناه قولان: أحدهما أن الرؤساء الدعاة إلى الكفر أسروا الندامة لما رأوا العذاب. والآخر: إن أسروا بمعنى أظهروا. وقال أبو العباس: إن كان هذا صحيحا فمعناه بدت الندامة في أسرة وجوههم وواحدها سرار وهي الخطوط التي في الجبهة)^(٦٨). وقد ذهب ابن عطية في تفسيره فيقول: (والضمير في قوله: "أسروا" عام جميع من تقدم ذكره من المستضعفين والمستكبرين، أسروا معناه اعتقدوها في نفوسهم، ومعتقدات النفس كلها سر لا يعقل غير ذلك، وإنما يظهر ما يصدر عنها من كلام أو قرينة، وقال بعض الناس أسروا معناه أظهروا وهي من الأضداد)^(٦٩). وقد وجه الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) في الفتح القدير هذا الضمير توجيها آخر مع أخذه بالتوجيهات المتقدمة قال فيه: (الضمير راجع إلى الكفار الذين سياق الكلام معهم، وقيل: راجع إلى الأنفس المدلول عليها بكل نفس.. وقيل أسرها الرؤساء فيما بينهم دون أتباعهم: خوفا من توبيخهم لهم، لكونهم هم الذين أضلوهم، وحالوا بينهم وبين الإسلام، ووقوع هذا منهم كان عند رؤية العذاب).^(٧٠) ولا اختلاف بين هذه التوجيهات حيث يرى الباحث أن الضمير عائد إلى النوعين من المتكبرين والمستضعفين لأنهم اشتركوا في التوبيخ والندم على ما فرطوا في جنب الله، والذي يدل على هذا أنهم تخاصموا لما رأوا العذاب، وكان هذا التخاصم ناتج عن ندم ما اقترفه الطرفان، فكان كل واحد منهم يُلقي اللوم على الآخر، فجاء الضمير ليوحدهم في إظهارهم للندامة وأنه لا خلاص من وقوع القضاء بينهم من غير ظلم.

٦_ قوله تعالى: **مَنْ لِي مِنَ الْكُفْرَانِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) عد المبرد في المقتضب الضمير من باب الإخبار عن البذل واستشهد بالآية التي ذكرت فقال: (إنما الشرط الإخبار عن البذل لا عن المبدل منه، وإنما تبدل منه في موضعه. لأن ضمير المخفوض لا ينفصل، وردها فيما يجوز انفصاله جائز حسن قال الله تبارك وتعالى: {قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم}، فوقع البذل برد حرف الجر)^(٧١). وأما طاهر بن أحمد (ت: ٤٦٩ هـ) في شرح المقدمة المحسبة فقد صرح أن هذا من قبيل بدل البعض من كل، والضمير يعود على المستضعفين وهذا ما يميل إليه الباحث، فيقول: (فهذا بدل البعض من الكل، وهو بدل

معرفة موصولة من معرفة موصولة لأن «الذين» اسم موصول بـ «استضعفوا» و «من» اسم موصول بـ «آمن منهم». والهاء في «منهم» تعود إلى الذين استضعفوا^(٧٣). وذكر أبو حيان أن الضمير عائد على القوم أو المستضعفين فيقول: "الضمير في منهم إن عاد على المستضعفين كان بدل بعض من كل ويكون الذين استضعفوا قسامين مؤمنين وكافرين وإن عاد على قومه كان بدل كل من كل وكان الاستضعاف مقصوراً على المؤمنين وكان الذين استضعفوا قسماً واحداً ومن آمن مفسراً للمستضعفين من قومه"^(٧٤). وحاصل هذه التوجيهات أن الضمير يعود إلى القوم وهو بدل كل من كل، وإذا جعل الضمير يعود إلى الذين آمنوا من المستضعفين وهو الأظهر، فهو بدل بعض من كل، وهذا يدل على أن هناك من المستضعفين لم يؤمنوا، لذا جاء الضمير مبيناً لهم.

الذاتة

النتائج والتوصيات

النتائج:

١. أثبت البحث أن الفروق اللغوية لها أهمية كبيرة في التوجيه الدلالي، وأن معيها لا ينضب أبداً، لما لهذه الألفاظ من المزايا ما يجلب عن الحصر، وحصل ذلك في التنوع اللغوي الذي استغرق فيه الشمول والإحاطة.
٢. وتتسم العربية في غالب الأحيان عن عدم ذكر الاسم صريحاً؛ وذلك لوجود ما يدل عليه في بداية الكلام، أو لوجود رابط يربطه مع بعضه، والحقيقة أن هذه الروابط هي الضمائر أو ما يسميه علماء اللغة المحدثين "الإحالة النصية" (Anaphore)، التي تمثل شكلاً من أشكال الربط والانسجام والسبك، ولها صور عديدة كعود الضمير والإشارة وإعادة اللفظ وإعادة المعنى، وكلها ترجع إلى وسيلة الإحالة التي هي تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمناً في النص الذي سبقه أو الذي يليه.
٣. جاءت الضمائر متنوعة الدلالات، فأخبر بالمفرد عن المثنى والجمع، وبالعكس، وبهذا فإن الدلالة فيه قد توسعت إلى معانٍ مختلفة.

التوصيات:

١. ينبغي لمن يدرس التوجيه الدلالي في القرآن الكريم أن يكون ملماً بأوجه الأعراب المختلفة.
٢. أن القرآن الكريم فيه من العلوم الكثيرة والتي بحاجة إلى دراسات لتبين فحواها ولكي يسهل على القارئ فهم النص القرآني.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: د. محمد نور الدين المنجد، تقديم: سعيد الأيوبي، دار الفكر - دمشق، ط ١ - ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
٢. الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
٣. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ)، ت: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ.
٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
٥. الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣ هـ)، ت: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، ط ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٦. أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦ هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية.
٨. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦ هـ)، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩. التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ م.
١٠. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١١. تيسير البيان لأحكام القرآن: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت: ٨٢٥هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
١٢. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٣. شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، ط١، ١٩٧٧ م.
١٤. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
١٥. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، ت: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٦. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ.
١٧. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ.
١٩. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٠. المعجم لابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، ت: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١-١٤١٢ هـ.
٢٣. مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان، عالم الكتب - القاهرة، ط١، ٢٠٠٦.
٢٤. المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
٢٥. مهارات التعرف على الترابط في النص: ربما سعد سعادة الجرف، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٧.
٢٦. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (ت: نحو ٣٦٠هـ)، ت: علي بن غازي التويجري وآخرون، دار القيم - دار ابن عفان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

هوامش البحث

- (١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ج٣، ص٣٧١.
- (٢) معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١، ص٤٢.

- (٣). سورة آل عمران، من الآية: ٧٨.
- (٤). الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلائي المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، ت: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٢، ص ٦٦٨-٦٦٩.
- (٥). سورة البقرة، من الآية: ٧٩.
- (٦). المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١٤١٢-١ هـ، ص ٧٠١.
- (٧). سورة النور، من الآية: ٤٠.
- (٨). البحر المحيط: ج ٣، ص ٢٢٨.
- (٩). اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٥، ص ٣٤٣.
- (١٠). سورة المائدة، من الآية: ٤.
- (١١). أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، ت: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٥ هـ، ج ٣، ص ٣١٥.
- (١٢). مفاتيح الغيب: ج ١٢، ص ٢٠٩.
- (١٣). تيسير البيان لأحكام القرآن: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليميني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (ت: ٨٢٥ هـ)، بعناية: عبد المعين الحرش، دار النوادر، سوريا، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ج ٣، ص ٨٨-٨٩.
- (١٤). اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: د. محمد نور الدين المنجد، تقديم: سعيد الأيوبي، دار الفكر - دمشق، ط ١- ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ١٢٨.
- (١٥). سورة النساء من الآية: ٤.
- (١٦). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤٢٢ هـ، ج ٢، ص ٩.
- (١٧). روح المعاني: ج ٢، ص ٤٠٩.
- (١٨). سورة المائدة، الآية: ٩٠.
- (١٩). تفسير بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، ج ١، ص ٤١٦.
- (٢٠). البحر المحيط: ج ٤، ص ٣٥٧.
- (٢١). سورة المائدة، من الآية: ١٠٢.
- (٢٢). تفسير الراغب الأصفهاني: ج ٥، ص ٤٦٧.
- (٢٣). سورة المائدة، من الآية: ١٠١.
- (٢٤). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ج ١٢، ص ٤٤٥-٤٤٦.
- (٢٥). البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية، ج ٤، ص ٣٣.
- (٢٦). التحرير والتطوير «تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ م، ج ٧، ص ٦٩.
- (٢٧). المعجم لابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، ت: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ١٦٢.
- (٢٨). سورة يوسف، من الآية: ٣٦.
- (٢٩). سورة المؤمنون، من الآية: ٥١.

- (٣٠). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٤، ص ٢٧٥-٢٧٦.
- (٣١). سورة النحل، من الآية: ٦٧.
- (٣٢). معاني القرآن: ج ٢، ص ٤١٧.
- (٣٣). غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ج ١، ص ٦٠٩-٦١٠.
- (٣٤). سورة الكهف، من الآية: ٥.
- (٣٥). معاني القرآن: ج ٢، ص ١٣٤.
- (٣٦). مشكل إعراب القرآن: ج ١، ص ٤٣٧.
- (٣٧). سورة النساء، من الآية: ١٣٥.
- (٣٨). معاني القرآن للأخفش: ج ١، ص ٢١٢.
- (٣٩). مشكل إعراب القرآن: ج ١، ص ٢١٠.
- (٤٠). الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ج ٢، ص ٢٢٣.
- (٤١). مغني اللبيب عن كتب الأعريب: ص ٥٠٩.
- (٤٢). حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١٨٣.
- (٤٣). سورة النساء، من الآية: ١٧٦.
- (٤٤). التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، ت: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١، ص ٤١٤.
- (٤٥). أمالي ابن الحاجب: ج ١، ص ١٤٠.
- (٤٦). البحر المحيط: ج ٤، ص ١٥٢.
- (٤٧). سورة التوبة، من الآية: ٦٢.
- (٤٨). الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ج ٢، ص ٣٣٦.
- (٤٩). سورة التوبة، من الآية: ٣٤.
- (٥٠). إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ، ج ٢، ص ١١٦-١١٧.
- (٥١). النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (ت: نحو ٣٦٠هـ)، ت: علي بن غازي التويجري وآخرون، دار القيم - دار ابن عفان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ج ١، ص ٥٢٥.
- (٥٢). أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ت: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، ط ١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١ م، ص ١٦٦.
- (٥٣). فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، ت: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ج ١، ص ٢٢٨.
- (٥٤). سورة يونس، من الآية: ٨٣.
- (٥٥). معاني القرآن للأخفش: ج ١، ص ٣٧٧.
- (٥٦). تفسير الطبري: ج ١٢، ص ٢٤٧.

- (٥٧). التبيان في إعراب القرآن: ج ٢، ص ٦٨٣.
- (٥٨). سورة غافر، الآيتان: ٣٦_٣٧.
- (٥٩). سورة النساء، من الآية: ٤٦.
- (٦٠). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ج ١٠، ص ٩٤.
- (٦١). أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي: ج ٢، ص ٧٧.
- (٦٢). سورة النساء، الآية: ٤٧.
- (٦٣). نكت الأعراب في غريب الإعراب: ص ١٣٢.
- (٦٤). البحر المحيط في التفسير: ج ٣، ص ٦٦٩.
- (٦٥). روح المعاني: ج ٣، ص ٥٠.
- (٦٦). سورة سبأ، من الآية: ٥٤.
- (٦٧). معاني القرآن للفراء: ج ١، ص ٤٦٩.
- (٦٨). معاني القرآن للنحاس: ج ٣، ص ٢٩٩_٣٠٠.
- (٦٩). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = تفسير ابن عطية: ج ٤، ص ٤٢١.
- (٧٠). فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١ - ١٤١٤ هـ، ج ٢، ص ٥١٤_٥١٥.
- (٧١). سورة الأعراف، من الآية: ٧٥.
- (٧٢). المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، ج ٣، ص ١١١.
- (٧٣). شرح المقدمة المحسبة: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، ت: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، ط ١، ١٩٧٧ م، ج ٢، ص ٤٢٧.
- (٧٤). البحر المحيط: ج ٥، ص ٩٤.